الله والرسول وعادة العرب في صفات المدح المتوفي من الادنى الى
الاعلى وهذا عكسه قلت ليس هو منه لان البيان يدل
المقصود منه الاخبار اجمالا عن كون المطيعين لله ولرسوله
بكونوت يوم القيامة مع الاشراف وقدم تم الكلام عند قوله
انعم الله عليهم ثم فضلهم بذكر الاشرف قال الاشرف بقوله من
النبيين الخ جريا على العادة في تعديد الاشراف ومثله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم تشهد انه لا الى
الا هو والملائكة واولوا العلم قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ان قلت كيف وصف كيد الشيطان بالضعف وفي قوله
ان كيدكن عظيم وصف كيد النساء بالعظم مع ان كيد الشيطان اعظم
قلت المراد ان كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الى نصرة
الله اولياءه وكيد النساء عظيم بالنسبة الى الرجال قوله ما اصابك
من حسنة فمن الله الاية جمع بينه وبين قوله قل كل من عند الله
الواقع في القول المشركين وان تصبهم حسنة الاية بان قوله كل
من عند الله الواقع في القول اي ايجادا وقوله ما اصابك من
سيئة فمن نفسك اي كسبا كما في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم قوله درجة ثم في الاية الاخرى درجات لان الاولى
في الدنيا والثانية في الجنة وقيل الاولى المنزلة والثانية
بالمنزل وهي درجات وقيل الاولى على القاعدين بعذر والثانية
على القاعدين بغير عذر قوله فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض ان قلت هذا الجواب ليس مطابقا للسؤال جوابه
المطابق له كنا في كذا ولم نكن في شيء قلت المراد بالسؤال توبيخهم
بانهم لم يكونوا على الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار

قول

قول الملائكة فيهم كنتم مجازا عن قولهم لم تركتم الهجرة فقالوا اعتذارا
عما وبخوا به كنا مستضعفين في الارض قوله ومن يشاقق الله
قاله هنا بالاظهار كتطويره في الانفال وقاله في الحشر بالادغام
لان الياء في الله للازمة بخلافها في الرسول ولان حركة الحرف
الثاني في ذلك وان كانت للالتقاء الساكنين كاللازمة لمجاورتها
اللازم فلزم الادغام في الحشر دون غيرها وانما اظهر في الانفال
مع وجود لفظ الله لانضمام الرسول اليه في العطف لان العطف يوجب
فيه ان الحرف الثاني انفصل بالمعاطفين جميعا اذ الواو تصيرهما
في حكم شيء واحد قوله من يعمل سوءا يجز به اي ان مات مصرا
عليه فان تاب منه لم يجز به قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله وفي المايدة قوامين لله شهداء بالقسط لان لله في هذه السورة
متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين اي ولو شهدوت عليهم وفي المايدة يتصل ويتعلق
بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن
قوم الاية قوله فان كان لكم فتح من الله سمي ظفر المسلمين فتحا
وظفر الكافرين نصيبا بعده تعظيما لشان المسلمين وتحقيرا لحظ
الكافرين لتضمن الاولى نصرة دين الله واعلاء كلمته ولهذا اضاف
الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين ظفرهم بدنيوي قوله ان تبدوا
خيرا او تخفوه في هذه السورة وفي الاحزاب ان تبدوا شيئا الذي في
هذه السورة وقع الخير مقابلة السوء وقوله لا يحب الله الجهر
بالسوء والقابلة اقتضت ان يكون بازاء السوء الخير وفي الاحزاب
وقع بعدها في قلوبهم فاقتضى العموم واعم الاسماء شيء ثم ختم الاية
بقوله فان الله كان بكل شيء عليما قوله وقولهم انا قتلنا المسيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)